

تفسير السعدي

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا^ج لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا لَا بِسُلْطَانٍ

أي: إذا جمعهم الله في موقف القيامة، أخبرهم بعجزهم وضعفهم، وكمال سلطانه،

ونفوذ مشيئته وقدرته، فقال معجزا لهم: { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا

مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } أي: تجدون منفذا مسلكا تخرجون به عن ملك الله

وسلطانه، { فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا لَا بِسُلْطَانٍ } أي: لا تخرجون عنه إلا بقوة وتسلط منكم،

وكمال قدرة، وأني لهم ذلك، وهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، ولا موتا ولا حياة

ولا نشورا؟! ففي ذلك الموقف لا يتكلم أحد إلا بإذنه، ولا تسمع إلا همسا، وفي ذلك

الموقف يستوي الملوك والمماليك، والرؤساء والمرءوسون، والأغنياء والفقراء.